مقام التفسير اي جعل الله الدنيا مزينة لكم ابتلاء لكم فينظر هل تصبرون
فيما يغويها ويرضيه وقوله فاتقوا الله اي احذروا من الاغترار بها فانها
في ريشك الزوال واحذروا النساء وقبول قولهن فانهن ناقصات عقل
وقوله اول فتنة في بني اسرائيل ان رجلا اسمه عابيل طلب منه زاجيه
او ابنه اخيه بنت فاتى فقتله ليتكحها وقيل ليتكم زوجته وهو
الذي نزلت فيه اية البقرة تنبيه هل الدنيا ما على الارض الى
قيام الساعة او كل موجود قبل الحشر او ما ادرك حسا والاخرة ما ادرك
عقلا او ما فيه شهوة للنفس رجح النووي الثاني وبعض المحققين ما قبل
الاخير طب غريبة ثبت الموت الهلالية ام المؤمنين بعد
الخمسين وغراه المصنف نفسه في الاحاديث المتواترة الى الشيخين وحا
ولفظهما الدنيا خضرة حلوة وذكر انه متواتر
الدنيا حلوة خضرة عزيز طيب المذاق والخبر وحسن المرآى والمنظر فمن
اخذها بحقها يورك له فيها اي انتفع بها باخذه في الدنيا بالتنمية
وفي الاخرة باجر النفقة ورب متخوض اي متصارع ومنهمك فيما اشتهت
نفسه منها ليس له يوم القيمة الا النار يريد ان للدنيا ظاهرا وباطنا
فظاهرها ما يعرف الجمال من القمة ثم خارقها والتنعم بملاذها والتمتع
اشارة قوله سبحانه ويعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وحقيقتها انها تجارة
الاخرة يتزود منها اليها بالطاعة والعمل الصالح وهذا قال القماذ
لا بد منه من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لاخرتك ولا تزهد كل
الزهد فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال كلا طب غريب عزيز من القاص
قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات
الدنيا حلوة خضرة اي روضة خضرا او شجرة ناعمة غضة
مستحلات الطعم من اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في حقه
اثابه الله عليه في الاخرة واورده الله جنته اي ادخله اياها
ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير حقه احله الله
دار الهوان ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم
القيمة قال دنيا لانه دم لذاتها فانها مزرعة للاخرة فمن اخذها مغتنما
مراعيا للقوانين الشرعية اعانته على اخرته ومن فرط فيها لم تزل
الى الله فانها لا تبقى على احد ولا تتركه فاذا الاخرة لا تنال الا بها حب
غريب من ابي الخطاب
الدنيا دار الا دار له قال الطيبي لما كان القصد الاول من الدار
الاقامة مع عيشها هنا بدى والدنيا بخلافه لم تستحق ان تسمى دارا
فمن داره الدنيا فلا دار له اذ الدار الاخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون

قال عيسى

قال عيسى مرة الذي يبني على الموج دارات تسكن الدار ولا تتخذ وما قرارا
ومال من لا مال له لان القصد من المال الانفاق في وجوه القرب
فمن اقتنى في شهواته واستبقى لذته فحقيقة بان يقال لا مال له وما
للحياة الدنيا الا متاع الغرور ولذلك قدم الظرف على عامله في قوله
ولها يجمع من لا عقل له لغفلته عما يهمه في الاخرة ويراد منه في
الدنيا والعاقل انما يجمع للدار الاخرة ذخرا ودوا فان خير الزاد التقوى
قال في الحكم لا بد لنا من الوجود الا تقدم دعاءه وان نتسلب
كرامته فالعاقل من كان هواه في افرح منه بما هو فيه فاستند الى الدنيا
اياك فقد احتجابه بدنياك • وياد ارد نيا اني رحل عنك •
ويا قصر الايام مالي وللبنى • وما سكرات الموت ليلي وللصحا •
وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة • اذا كنت لنفسي مراسيا •
الا اي حي يشرب الموت مؤمنا • واي يقين منه اشبه بالشك •
حرب عن عائشة عن عمر بن مسعود موقوفا قال المنذري والحافظ العراقي
اسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ربيع وهو
ثقة انتهى
الدنيا اي الحياة الدنيا سجن المؤمن بالنسبة لما اعد له في الاخرة من النعيم
المقيم وجنة الكافر بالنسبة لما اعد له من عذاب الجحيم وعما قليل يحصل
في السجن المشتد ام بنسائه الثلاثة يوم القيمة وقيل المؤمن صرف
نفسه عن لذاتها وكانه في السجن لمن الملاذ عنه والكافر امرجها في
الشهوات فهي له في الجنة قال التيمي وردي والسجن للخروج منه
تعاقبا على قلب المؤمن على توالي الساعات ومرور الاوقات كمال النفس
كلما ظهرت صفاتها اظلم الوقت على القلب حتى ضاق وانكمد وهذا
السجن الانضيق وحجر من الخروج فكلما هم القلب بالتبرم من سنا سير
الهوى الدنيوية والتخلص من قيود الشهوات العاجلة تشلها الى
الاجلة وتنزهها من فضا الملكوت ومشاهدة الجمال الالهي تحت
الشيطان المطرود من قدا الباب المسعود بالاحتجاب فتذكر عجيل
النفس الامارة اليه فكدرهم والعشر عليه وحال بينه وبين محبوبه
طبعه وهذا من اعظم السجون واضيقها قال من جيل بينه وبين محبوبه
ضاقت عليه الارض بما رحبت وضاقت عليه نفسه مستحقة
ذكروا ان الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مريضا بالسوق
في موكب عظيم وهيبة جميلة فمر عليه يهودي فبصق الترب الدار
والتوابيت ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة فتبرض
على الحاجم بخلته وقال ما شيخ الاسلام تزعم ان نبيكم قال الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)